

مدى تطورات استخدام الخدمات المالية الإسلامية على الصعيد الدولي - دراسة تحليلية

The extent of developments in the use of Islamic financial services at the international level - an analytical study

عجيلة محمد

جامعة غرداية بالجزائر

Adjila_78@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/12/20

بن يونس ياسر *

جامعة 8 ماي 1945 قالمة بالجزائر

Benyounes.yasser@univ-guelma.dz

تاريخ القبول للنشر: 2025/11/03

تاريخ الاستلام: 2025/09/26

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المنتجات الإسلامية ومدى استخدامها في مناطق مختلفة من العالم، باستخدام منهج تحليلي لمجموعة من الإحصائيات التي تبرز مدى استخدام الخدمات المالية الإسلامية في مناطق مختلفة من العالم، حيث تم التركيز على كل من شرق آسيا والمحيط الهادئ، وأوروبا وآسيا الوسطى، ومجلس التعاون الخليجي، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وجنوب آسيا، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا في دراستنا، وقد خلصنا إلى أن ثقافة المنطقة تؤثر على مدى استخدام الخدمات المالية الإسلامية. كما توصلنا إلى أن مستوى التنمية في الدولة هو أحد العوامل التي تؤثر على حجم أصول صناديق الاستثمار، وأن مجلس التعاون الخليجي هو المنطقة الأكثر استخداما للخدمات المالية الإسلامية في العالم، متجاوزا مناطق أخرى من العالم، حيث يمثل وحده أكثر من نصف الخدمات المالية الإسلامية الموزعة في جميع أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية: منتجات مالية، خدمات مالية، صكوك، أصول صناديق اسلامية، مصارف إسلامية.

تصنيفات JEL: G21, G23, G12, G20, Z12

Abstract:

This study seeks to examine Islamic financial products and their patterns of utilization across different regions of the world. Adopting an analytical approach, it draws on a range of statistical data to illustrate the extent to which Islamic financial services are employed globally. The analysis centers on East Asia and the Pacific, Europe and Central Asia, the Gulf Cooperation Council (GCC), Sub-Saharan Africa, South Asia, and the Middle East and North Africa. The findings indicate that regional cultural contexts play a decisive role in shaping the adoption of Islamic financial services. Moreover, the level of economic development within a given country emerges as a key determinant influencing the size of investment fund assets. The study further demonstrates that the GCC constitutes the leading region worldwide in terms of reliance on Islamic financial services, accounting for more than half of the total Islamic financial services distributed across the globe, thereby surpassing all other regions.

Keywords: Financial Products, Financial Services, Sukuk, Islamic Fund Assets, Islamic Banks.

Jel Classification Codes: G21, G23, G12, G20, Z12

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

لقد أبرز تطور عالم الأعمال الحالي، بشكل أو بآخر، أهمية المنتجات المالية وضرورة استخدامها وتبنيها في مختلف المجالات، وخاصة الجوانب المالية منها. وفي الوقت الذي تظهر فيه مساوئ ومخاطر استخدام المنتجات الربوية، من البنوك غير الإسلامية إلى المنتجات المشتقة المتداولة في البورصة، ولنا في أزمة عام 2008 خير دليل على ذلك. لتبرز المنتجات المالية الإسلامية كحل لجميع المشكلات الاقتصادية الراهنة، إذ إنها تقوم أساساً على المصلحة العامة، سواء من خلال تطبيق البنوك الإسلامية لمبادئ الشريعة الإسلامية، وفي مقدمتها عدم التعامل بالربا من خلال الصكوك الإسلامية، التي تعتبر البديل الأمثل للمنتجات المالية المشتقة، إذ تغطي جميع الأنشطة، سواء كانت زراعية أو صناعية أو تجارية أو حتى مالية، من خلال عقود مثل الاستصناع والمساقاة والمضاربة والسلم وغيرها من الصكوك الإسلامية. وتهدف مقالتنا البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية هذه المنتجات الإسلامية في الاقتصاد. ومما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تطورات استخدام الخدمات المالية الإسلامية على الصعيد الدولي؟

1.1. فرضيات الدراسة: من الإشكالية الرئيسية يمكننا استخراج مجموعة الفرضيات من أهمها:

- ✓ تجذب المنتجات الإسلامية فئات لا تحبذ الفائدة؛
 - ✓ تستخدم دول مختلفة حول العالم المنتجات المالية الإسلامية؛
 - ✓ تؤثر ثقافات الدول على مدى الاقبال على المنتجات الإسلامية؛
 - ✓ تعد معدلات تبني المنتجات الإسلامية مرتفعة في الدول الإسلامية مقارنة ببقية دول العالم.
- #### 2.1. أهمية الدراسة: وتكمن أهمية هذا الموضوع في عرضه لأهمية تعزيز استخدام المشتقات المالية الإسلامية في معاملاتنا اليومية والتخلي عن المنتجات الربوية التي تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية، من خلال عرض دولة قطر كتجربة رائدة في هذا المجال.

3.1. أهداف الدراسة: يمكن ايجاز أهداف الدراسة فيما يلي:

- ✓ التعرف على مفهوم المنتجات الإسلامية؛
 - ✓ إبراز خصائص المنتجات الإسلامية؛
 - ✓ تبيان أنواع المنتجات الإسلامية؛
 - ✓ عرض احصائيات استخدام المنتجات الإسلامية في دولة قطر.
- #### أولاً: الإطار النظري للصكوك الإسلامية:

1. تعريف المنتجات الإسلامية: يمكن تعريف المنتجات الإسلامية بأنها: "أداة مالية تهدف إلى حل مشكلة محددة، مبنية على عقد أو أكثر، وتشمل أشكالاً مختلفة من المكافأة والمشاركة والتوثيق والتبرعات، ويمثل هذا المنتج المالي، من حيث المبدأ، مجموعة عقود السلم والإجارة والمشاركة، بالإضافة إلى تطبيقاتها المشتقة، مثل المرابحة لأصل الدين." (أوصغير الويزة، 2024)

2. مفهوم الصكوك الإسلامية: وقد قدم الباحثون مجموعة من المفاهيم والتعريفات للمنتجات الإسلامية (الصكوك الإسلامية)، ومن أشهرها:

عرفها البعض بأنها: "شهادات تمثل كل شهادة نسبة ملكية شائعة في أصول عينية، أو في مجموعة أصول عينية وأخرى، ويجوز ربط هذه الأصول بمشروع أو نشاط استثماري محدد، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية." (غزال محمد، 2023)

كما عرفت بأنها: "شهادات متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أصول أو منافع أو خدمات أو أصول في مشروع محدد أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الشهادات وإغلاق باب الاكتتاب

والبدء في استخدامها في الأغراض التي صدرت من أجلها." (دربوش محمد الطاهر، مهدي حسنية، وتقرارات يزيد، 2018)،

3. خصائص الصكوك الإسلامية: للمنتجات الإسلامية مجموعة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي: (موسى نصيرة و يقور أحمد، 2021)

✓ **تمثل ملكية شائعة في الأصول:** تمثل ملكية حاملها أو مالك الأسهم العادية في الأصول المنتجة للدخل، سواء كانت أصولاً ملموسة أو مزايا أو خدمات أو مزيج منها، بقيمة اسمية محددة في نشرة الاكتتاب؛

✓ **تصدر بفئات متساوية القيمة:** لغرض شرائها وتبادلها من الجمهور في الأسواق المالية؛

✓ **قابلة للتداول من حيث المبدأ:** وهذا يعني أن هناك أدوات قابلة للتداول مثل أدوات المضاربة، وأدوات المشاركة، وأدوات الإجارة، وهناك أنواع غير قابلة للتداول مثل أدوات المرابحة، وأدوات السلم، وأدوات الاستصناع؛

✓ **استحقاق الربح وتحمل الخسارة:** بمعنى أن مالك الصك يشارك في الغنم والغرم؛

✓ **تحمل أعباء الملكية:** ويتحمل حامل الشهادة الأعباء والآثار المترتبة على ملكيته للأصول التي تمثلها الشهادة، سواء كانت تكاليف استثمار أو انخفاض في القيمة؛

✓ **انتقاء ضمان المدير (المضارب أو الوكيل أو الشريك):** الضمان يتعارض مع رأس المال، لأن صيغ إدارة السندات هذه تطبق مبدأ الضمان، على عكس الصكوك الإسلامية التي لا تتضمن رأس مال حامل السند، حيث يحول ذلك العملية إلى ربا؛

✓ **تصدر على أساس عقد شرعي:** وتختلف أحكامها باختلاف أحكام العقود الشرعية.

4. مزايا الصكوك الإسلامية: تتمتع المنتجات المالية الإسلامية بمجموعة من المزايا يمكن إبرازها في النقاط التالية: (القرمازي ايمان محمد، فهد التويم ريماء، محمد الرويتع رزان ، و محمد الشبيحة نورة، 2022)

✓ إنها وسيلة تمويل وسيولة ضرورية للأنشطة الاستثمارية، حيث يوفر طرحها العام والخاص السيولة بدلاً من القروض الربوية؛

✓ يصبح المكتتب مالكا لهذه الحصة الشائعة بناء على قيمة الصكوك وقيمتها المالية وما يترتب عليها من حقوق والتزامات مالية وعقدية لأطراف الاستثمار والصكوك، يمثل كل صك قيمة اسمية باسم المكتتب، قابلة للتداول بعد بدء نشاط الاستثمار؛

✓ قيمة الصكوك غير قابلة للتجزئة، فلا يجوز تقسيمها أو تملكها من قبل أكثر من شخص واحد إذا تم تداولها بين عدة أشخاص بسبب الملكية المشتركة، كما هو الحال في حالة الميراث، يجب تعيين ممثل واحد لهؤلاء المالكين للحصة الشائعة لدى المؤسسة المصدرة للصكوك، مع احتفاظهم بحقوقهم المالية؛

✓ القيمة والعائد غير مضمونين، حيث يتحمل المكتتب الأرباح أو الخسائر على أساس الغنم بالغرم، فمالك الصك شريك ومالك لحصة شائعة في نفس الوقت، ويتحمل الربح أو الخسارة، ما لم يكن المضارب مهملًا أو مسيئًا في إدارته؛

✓ وهذا بديل مشروع للتمويل الربوي، ويختلف عن أدوات التمويل البنكي التجاري التقليدية من حيث الاسم والغرض والاستخدام، فالصكوك ليست ديونًا بفائدة، بل هي ملكية ومشاركة.

1.4 أنواع الصكوك الإسلامية: تنوعت وتعددت الصكوك الإسلامية ويمكن تبيانها فيما يلي: (مقاتل حمزة

و طاري عبد القادر، 2024)

✓ **صكوك السلم:** وهي وثائق متساوية القيمة تصدر لجمع رأس مال السلم، وتصبح سلعة السلم ملكا لحاملي الصكوك؛

- ✓ **صكوك الاستصناع:** وهي وثائق متساوية القيمة تصدر لاستخدام حصيلة الاكتتاب في تصنيع سلعة، وتصبح السلعة المصنعة ملكا لحاملي الصكوك؛
- ✓ **صكوك المرابحة:** وهي وثائق متساوية القيمة تصدر لتمويل شراء سلعة المرابحة، وتصبح سلعة المرابحة ملكا لحاملي الصكوك؛
- ✓ **صكوك المشاركة:** هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في انشاء مشروع، أو تطوير مشروع قائم أو تمويل نشاط بموجب عقد المشاركة، وتصبح أصول المشروع أو النشاط ملكا لحاملي الصكوك في حدود حصصهم؛
- ✓ **صكوك الشركة:** وهي وثائق مشاركة تمثل المشاريع أو الأنشطة التي يتم إدارتها على أساس الشراكة من خلال تعيين أحد الشركاء أو آخرين لإدارتها؛
- ✓ **صكوك المضاربة:** وهي وثائق مشاركة تمثل مشاريع أو أنشطة يتم إدارتها على أساس المضاربة من خلال تعيين مضارب من بين الشركاء أو غيرهم لإدارتها؛
- ✓ **صكوك الوكالة بالاستثمار:** وهي وثائق مشاركة تمثل مشاريع أو أنشطة يتم إدارتها على أساس وكالة استثمارية من خلال تعيين وكيل نيابة عن حاملي الصكوك لإدارتها؛
- ✓ **صكوك المزارعة:** وهي وثائق متساوية القيمة تصدر لاستخدام حصيلة الاكتتاب في تمويل مشروع قائم على المزارعة، ويحصل حامل الصك على حصة من المحصول كما هو محدد في العقد؛
- ✓ **صكوك المساقاة:** هي وثائق متساوية القيمة، تصدر لاستخدام العائد الناتج في سقي أشجار الفاكهة ورعايتها والانفاق عليها، بموجب عقد مساقاة، ويحصل حاملي الصكوك على حصة من الثمار وفقا لشروط العقد؛
- ✓ **صكوك المغارسة:** وهي وثائق متساوية القيمة تصدر لاستخدام حصيلتها في غرس الأشجار وفي الأعمال والنفقات اللازمة لهذه الزراعة بناء على عقد الغرس، ويكتسب حاملي الصكوك حصة من الأرض والغرس؛
- ✓ **صكوك الإجارة:** يمكن تعريفها بأنها أوراق مالية متساوية القيمة، تمثل حصصا شائعة في ملكية أصول أو منافع أو خدمات مؤجرة، وتدر عائدا، تتداول هذه الأوراق المالية بعد قفل فترة الاكتتاب وبدء عمليات الاستثمار بموجب عقد الإجارة، حتى تاريخ تصفية المشروع، وتنقسم صكوك الإجارة إلى ثلاثة أنواع رئيسية: صكوك ملكية الموجودات (الأعيان)، وصكوك ملكية المنافع، وصكوك ملكية الخدمات.

2.4 الفرق بين الصكوك الإسلامية والأسهم والسندات: يمكن تبيان الفرق بين الصكوك والأسهم والسندات من خلال ما يلي: (طيشوش هند، 2024)

- ✓ **الفرق بين الصك والسهم:** كما هو الحال في الصكوك، فإن السهم هو ورقة مالية اسمية أو لحاملها، قابلة للتداول، تمنح حاملها حصة في ملكية أصول معينة، تشتري لأغراض الاستثمار وتدار من قبل جهة محددة بهدف تحقيق أرباح وتوزيعها على حاملها، إلا أن السهم يختلف عن الصكوك في أن السهم يمثل سهما عاديا في شركة مساهمة محددة، وللمساهمين حقوق مباشرة في إدارة الشركة، وله حق التصويت في تعيين المديرين وعزلهم، وكذلك في قرارات الحسابات الختامية وتوزيع الأرباح، وقد يمثل السهم حصة في أصول عدة شركات مساهمة، عندما يكون سهما في شركة قابضة لها شركات تابعة، في هذه الحالة، لا يتمتع حامل هذا السهم بحقوق مباشرة في إدارة الشركات التابعة، بل يحق له التأثير في إدارتها من خلال تأثيره على إدارة الشركة الأم، في المقابل، تمثل الصكوك حقوقا في أصول مختلفة، قد يكون

بعضها أسهما أو أصولا يديرها المدير مباشرة، وتختلف علاقة حامل الصكوك مع مديرها عن علاقة المساهم مع إدارة الشركة، إذ لا يملك حامل الصكوك حق تعيين أو عزل إدارة الصكوك؛

✓ **الفرق بين الصك والسند:** السند أداة مالية ذات قيمة محددة، تمثل حقا مشتركا في دين نقدي بفائدة، أي ربا، تدفع في تاريخ محدد، يتكون هذا المبلغ من أصل الدين المدفوع لشراء السند والربا المحسوب على مدى الأجل، تصدر بعض السندات من قبل المؤسسات الحكومية عند حاجتها إلى تمويل (سندات حكومية)، بينما تصدر أخرى من قبل شركات خاصة، الغرض من إصدار السندات هو الاستفادة من عائدات الإصدار، والتي تمثل قرضا بفائدة يقدمه حاملو السندات إلى مصدرها، يمكن أن يكون سعر الفائدة ثابتا، وبالتالي يكون دخل السند ثابتا أيضا، كما يمكن أن يكون متغيرا، مما يجعل دخل السند متغيرا، يتداول السند بهدف المشاركة في الحصول على الفائدة التي يمنحها المصدر، يباع السند بسعر أقل من قيمته الاسمية، ومع اقتراب موعد سداده، يرتفع سعره، ولكنه يبقى أقل من قيمته الاسمية، ونظرا لطبيعته الربوية، يحظر حيازة الأسهم وتداولها، وللتمييز بين الصكوك والسندات فإن كل منهما يمثل حقا مشتركا في تملك الأصول، ولكن هذه الأصول هي ديون نقدية مع وجود ربا في السندات، وأصول يمكن خلطها بديون معينة أو نقد في الصكوك، وعلى كل حال فإن الصك الصحيح والموافق للشريعة لا يضمن لحامله المبلغ المستثمر فيه (القيمة الاسمية للصك)، ولا أي عائد أكبر منه، بخلاف السند الذي يتضمن ضمان القيمة الاسمية والربح.

5. دور الصكوك الإسلامية في تمويل عجز الموازنة العامة : ويمكن تغطية العجز في الموازنة العامة من خلال الصكوك الإسلامية كما يلي: (عيجولي عبد الله، 2019)

✓ **باستخدام صكوك المضاربة:** يمكن استخدام صكوك المضاربة لتمويل عجز الموازنة العامة، في حال وجود عجز، تمويل الحكومة عجز الموازنة من خلال تنفيذ مشاريع كبرى لا تغطيها الموازنة السنوية، وذلك بإصدار صكوك المضاربة بدلا من سندات الخزينة، تستخدم صكوك المضاربة لجمع الأموال لتمويل النفقات العامة؛

✓ **باستخدام صكوك الاجارة:** بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام صكوك الاجارة لتوفير الموارد اللازمة لتمويل العديد من المشاريع والنفقات الحكومية، لا سيما في قطاعات مهمة كالتعليم والصحة وغيرها، كما توفر صكوك الاجارة الحكومية أصولا، كالمعدات والآلات، بصيغة الاجارة، بصيغة الاجارة المنتهية بالتمليك، ويمكن استخدام أنواع مختلفة من الصكوك الإسلامية لتمويل عجز الموازنة الحكومية، حسب احتياجاتها التمويلية؛

✓ **باستخدام صكوك السلم:** من خلال هذه الأدوات، تبيع الدولة منتجا محددًا تنتجه بالدين يدفعه المشتري الثمن فورا للدولة، التي تسلمه لاحقا، تناسب هذه الطريقة الدول الغنية بالموارد الطبيعية، كالدول المنتجة للنفط، حيث يمكن للدولة استخدام عائدات الأدوات النفطية لتغطية عجز الموازنة العامة، دون ربطها بمشروع محدد، عند الاستحقاق، تبيع الدولة النفط بنفسها، نيابة عن مالك الصك، ووفقا لتقويض منصوص عليه في الأداة نفسها، يعادل ربح الأداة الفرق بين سعر شراء النفط الذي حددته الدولة لجذب المشتري وسعر البيع عند الاستحقاق؛

✓ **باستخدام صكوك الاستصناع:** من خلال صكوك الاستصناع، يمكن للدول الحصول على تمويل متوسط الأجل من البنوك الإسلامية وغيرها من الجهات المعنية، يخصص هذا التمويل أساسا للبناء وتوريد السلع والمعدات والنقل، يأتي ربح هذه الصكوك من الفرق بين تكلفة البناء وسعر البيع للحكومة بعد الاستصناع، تتحقق هذه النتيجة بعد أن يبرم البنك الإسلامي على سبيل المثال، بعقد استصناع لتوريد أعمال البناء أو المواد اللازمة للحكومة، على أن تدفع قيمتها بعد فترة زمنية محددة، ثم يبرم عقد

استصناع مواز مع آخرين لتنفيذ أعمال البناء أو غيرها من عناصر العقد، مقابل سعر يدفع لهم وقت العقد.

ثانيا: الإطار التطبيقي للدراسة

ان النجاح الكبير الذي حققته الصناعة المالية الإسلامية، ساهم في انتشارها في العالم بشكل واضح، وللتعرف على أنواع الخدمات ومدى انتشار في العالم سنتطرق الى مايلي:

1. توزيع حجم أصول المصارف الإسلامية في العالم: تعد الأصول في المصارف الإسلامية ذات أهمية بالغة لكونها مصدر أمان لها، ويمكن ايجاز حجم أصول المصارف الإسلامية في كل منطقة من العالم من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 01: توزيع حجم أصول المصارف الإسلامية في العالم لسنة 2023 (مليار دولار أمريكي)

المنطقة	أصول المصارف الإسلامية
شرق آسيا والمحيط الهادئ	313.83
أوروبا وآسيا الوسطى	79.70
مجلس التعاون الخليجي	1,463.91
افريقيا جنوب الصحراء الكبرى	13.36
جنوب آسيا	83.58
الشرق الأوسط وشمال افريقيا	417.79
آخرون	-
المجموع	2,372.17
نسبة المشاركة	%70.21

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على (Islamic Financial Services Board, 2024)

الجدول رقم 01 يوضح انتشار الخدمات المالية الإسلامية في مختلف مناطق العالم لسنة 2023، حيث نلاحظ أن حجم الأصول في المصارف الإسلامية في شرق آسيا والمحيط الهادئ بلغ 313.83 مليار دولار، أما في منطقة أوروبا وآسيا الوسطى فقد بلغت 79.70 مليار دولار، فيما كانت قيمة الأصول في كل من مجلس التعاون الخليجي، افريقيا جنوب الصحراء الكبرى، جنوب آسيا، والشرق الأوسط وشمال افريقيا قد بلغت 1,463.91 مليار دولار أمريكي، 13.36 مليار دولار أمريكي، 83.58 مليار دولار أمريكي و417,79 مليار دولار أمريكي على الترتيب. ومن خلال تحليلنا لحجم الأصول في المصارف الإسلامية حول العالم، يظهر لنا أن المناطق التي تتواجد بها الدول العربية هي التي تتصدر هاته الإحصائية كونها السبابة في استخدامها لا سيما وأنها تتماشى والشريعة الإسلامية كونها دول عربية مسلمة.

2. توزيع حجم الصكوك المتداولة في العالم : تعد الصكوك من العقود التي تنشأ بين طرفين أو أكثر لتسهيل المعاملات بين الناس، وذلك وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويمكن تلخيص توزيع حجم تداول الصكوك في كل منطقة من العالم من خلال الجدول رقم 02 كما يلي:

الجدول رقم 02: توزيع حجم الصكوك المتداولة في العالم لسنة 2023 (مليار دولار أمريكي)

المنطقة	حجم الصكوك المتداولة
شرق آسيا والمحيط الهادئ	411.25
أوروبا وآسيا الوسطى	102.02
مجلس التعاون الخليجي	292.96
افريقيا جنوب الصحراء الكبرى	3.20
جنوب آسيا	19.63
الشرق الأوسط وشمال افريقيا	6.30
آخرون	14.64
آخرون	850.00
نسبة المشاركة	25.16%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على (Islamic Financial Services Board, 2024)

ونلاحظ أن تداول الصكوك الإسلامية مرتفع في كل من شرق آسيا والمحيط الهادئ 313.83 مليار دولار أمريكي، وكذا في أوروبا آسيا الوسطى ومجلس التعاون الخليجي حيث بلغ حجم تداول الصكوك فيها 102.02 و292.96 مليار دولار أمريكي على الترتيب، أما في باقي المناطق فحجم التداول فيها منخفض مقارنة بالمناطق سابقة الذكر (3.20، 19.63، 6.30، 14.64) مليار دولار أمريكي، ويعود ذلك الى حركية الأسواق المالية وانتشار المعاملات الصفقات الكبرى في كل من أوروبا واسا ودول الخليج مما يرفع من حجم تداول الصكوك فيها مقارنة بباقي مناطق العالم.

3. توزيع حجم الصناديق الإسلامية في العالم: تعد الصناديق الإسلامية احدى أهم طرق الاستثمار وفق للشريعة الإسلامية، ويمكن إيضاح توزيع حجم أصول الصناديق الإسلامية في كل منطقة من العالم من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 03: توزيع حجم أصول الصناديق الإسلامية في العالم لسنة 2023 (مليار دولار أمريكي)

المنطقة	أصول الصناديق الإسلامية
شرق آسيا والمحيط الهادئ	38.13
أوروبا وآسيا الوسطى	46.24
مجلس التعاون الخليجي	28.16
افريقيا جنوب الصحراء الكبرى	3.50
جنوب آسيا	5.13
الشرق الأوسط وشمال افريقيا	0.07
آخرون	11.06
المجموع	132.29

نسبة المشاركة	3.92%
---------------	-------

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على (Islamic Financial Services Board, 2024)

أما فيما يخص حجم أصول الصناديق الإسلامية فهي متواضعة في معظمها، حيث أن أعلى نسبة سجلت في أوروبا وآسيا الوسطى بـ 46.24 مليار دولار، أما أقل نسبة فقد سجلت في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بـ 0.07 مليار دولار أمريكي، ويرجع هذا الاختلاف الكبير اختلاف الثقافات الاستثمارية بين أوروبا وأفريقيا، حيث أن الفرص الاستثمارية. ومعدلات الاستثمار العالية تستوجب أن يكون حجم أصول الصناديق الإسلامية مرتفع، ولا يخفى على أحد انخفاض الاستثمار في دول شمال أفريقيا.

4. توزيع حجم مساهمات التأمين الإسلامي في العالم: ان حجم مساهمات التأمين من أبرز الخدمات الموجودة في الساحة اليوم، ويمكن تبيان حجم مساهمات التأمين الإسلامي في كل منطقة من العالم من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم 04: توزيع حجم مساهمات التأمين الإسلامي في العالم لسنة 2023 (مليار دولار أمريكي)

المنطقة	مساهمات التأمين الإسلامي
شرق آسيا والمحيط الهادئ	5.75
أوروبا وآسيا الوسطى	0.61
مجلس التعاون الخليجي	14.64
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	0.01
جنوب آسيا	0.24
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	2.79
آخرون	-
المجموع	24.05
نسبة المشاركة	0.71%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على (Islamic Financial Services Board, 2024)

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 أن مساهمات التأمين الإسلامي منخفضة جدا حيث أن حجم المساهمات يتراوح بين 14.64 مليار دولار أمريكي كأكبر قيمة ممثلة في منطقة مجلس التعاون الخليجي، و0.01 مليار دولار أمريكي في أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى كأقل حجم مساهمات تأمين إسلامية، ويعود ذلك على الأغلب الى هيمنة شركات التأمين التقليدية التي حظيت بثقة العامة، كما أن نقص الخبرات وعدم المام الجيد بكيفية إدارة التأمينات بطريقة تتماشى والشريعة الإسلامية قد يعتبر من الأسباب أيضا.

من خلال ما سبق وانطلاقا من نتائج كل من الجداول السابقة (1-2-3-4)، التي توضح مساهمة كل نوع معاملة اسلامية في مجموع الخدمات الاسلامية الأكثر انتشارا ووجودا في العالم، وجدنا أن أصول المصارف الإسلامية تمثل ما نسبته 70.21% من مجموع الخدمات الإسلامية وهو ما يجعلها الخدمة الأكثر انتشارا في العالم، ويعود ذلك أن المعاملات الإسلامية تستوجب ملكية أصول المتعامل فيها للمصرف الإسلامي، مما يوفر الأمان لكل من البنك والمتعاملين معه، فيما يمثل تداول الصكوك ما نسبته 25.16% وهي نسبة متواضعة مقارنة بحجم الأصول ويعود ذلك الى عدم تعود العامة على هذا النوع من العقود مما ينشر الخوف وعدم الثقة، الا أن ذلك سينتهي بمجرد انتشارها أكثر. كما نلاحظ أن نسبة كل من أصول الصناديق الإسلامية ومساهمات

التأمين الإسلامي منخفضة جدا (3.92%، 0,71% على الترتيب)، ويعود ذلك الى انتشار الطرق التقليدي وكسبها لثقة الجمهور، كونها أكثر انتشارا وخبرة مقارنة بالإسلامية.

5. توزيع استخدام الخدمات المالية الإسلامية في العالم : تختلف كل منطقة من العالم من حيث مدى استخدامها للخدمات المالية الإسلامية، وفي الجدول الموالي سنحاول من خلال الجدول الموالي تبيان مشاركة كل منطقة في مجموع استخدام الخدمات المالية الإسلامية حول العالم كما يلي:

الجدول رقم 05: توزيع استخدام الخدمات المالية الإسلامية في العالم لسنة 2023 (مليار دولار أمريكي)

المنطقة	حجم المشاركة	نسبة المشاركة
شرق آسيا والمحيط الهادئ	768.96	21.80%
أوروبا وآسيا الوسطى	228.57	8.30%
مجلس التعاون الخليجي	1,847.42	52.50%
افريقيا جنوب الصحراء الكبرى	19.20	0.70%
جنوب آسيا	108.58	3.10%
الشرق الأوسط وشمال افريقيا	427.82	12.70%
آخرون	25.70	0.90%
المجموع الكلي	3,378.51	100%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على (Islamic Financial Services Board, 2024)

يمثل الجدول رقم 06 حجم الخدمات الإسلامية في كل منطقة من العالم بالمليار دولار أمريكي وبالنسب المئوية، وكذا استخدام كل منطقة في مجموع الخدمات الإسلامية في العالم، حيث نلاحظ أن شرق آسيا تستخدم الخدمات المالية الإسلامية ب 768.96 مليار دولار أمريكي أي بما يعادل 21.80%، مما يجعلها ثاني أكثر دولة من مجموع الدول استخداما للخدمات المالية الإسلامية حول العالم، فيما يحتل مجلس التعاون الخليجي المرتبة الأولى بما مجموعه 1,847.57 مليار دولار أمريكي بنسبة 52.50%، ويعود ذلك لكون مجلس التعاون الخليجي مجموعة من الدول العربية المسلمة بالمقام الأول مما يفسر هذه النسبة الكبيرة، فيما كانت نسب باقي الدول ضعيفة جدا سواء فيما يتعلق ب أوروبا وآسيا الوسطى 8.30%، افريقيا جنوب الصحراء الكبرى 0.70% كأقل نسبة، وكل من جنوب آسيا، الشرق الأوسط وآخرون ب 3.10%، 12.70%، 0.90% على الترتيب ويعود ذلك الى ثقافة الدول المتواجدة في هذه المناطق فيما يخص أوروبا وسيطرة الطرق التقليدية، وضعف الاقتصاد بصفة عامة والاستثمار بصفة خاصة بالنسبة لمنطقة شمال افريقيا ودولها.

6. الخاتمة

تعد المنتجات المالية الإسلامية من أهم الوسائل لتسهيل إبرام العقود المختلفة، والتجارة، وممارسة الأعمال التجارية على نحو سليم ووفق مبادئ الشريعة الإسلامية، كيف لا وتنوع المنتجات المالية، التي تغطي جميع القطاعات، سواء الزراعية أو الصناعية أو التجارية أو حتى المالية، يتيح للتجار العرب والمسلمين الوصول بسهولة إلى مختلف القطاعات دون خوف من الربا أو جدل حول الحلال والحرام. ولعل أهم ما في دراستنا هو أن حتى الدول الأجنبية قد وجدت اهتماما بالمنتجات والخدمات المالية الإسلامية، سواء المصرفية الإسلامية، أو الائتمان الإسلامي، أو الأصول المصرفية الإسلامية، أو تداول الصكوك الإسلامية وغيرها. ومن خلال إجرائنا للدراسة توصلنا الى مجموعة من النتائج المهمة التي نوجزها في النقاط التالية:

- ✓ المنتجات المالية هي وسيلة لحل المشاكل المختلفة باستخدام عقد واحد أو أكثر وفق لمبادئ الشريعة الإسلامية؛
- ✓ المنتجات والخدمات المالية الإسلامية تجذب جميع الأطراف، سواء المسلمين وغير مسلمين لما توفره من حماية ومزايا لمستخدميها؛
- ✓ تصدر منطقة مجلس التعاون الخليجي أكثر المناطق استخداما للخدمات المالية الإسلامية بما يمثل أكثر من نصف مساهمات العالم ونسبة قدرها 52.50%؛
- ✓ تعد منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى أقل منطقة من حيث حجم أصول مصارفها الإسلامية ب 13.36 مليار دولار أمريكي؛
- ✓ تعد منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى أقل منطقة من حيث حجم تداول الصكوك ب 3.20 مليار دولار أمريكي؛
- ✓ تعد منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا أقل منطقة من حيث حجم أصول الصناديق الإسلامية ب 0.07 مليار دولار أمريكي؛
- ✓ تعد منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى أقل منطقة من حيث مساهمات التأمين الإسلامي ب 0.01 مليار دولار أمريكي؛
- ✓ تعد منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى أقل منطقة من حيث حجم أصول مصارفها الإسلامية ب 13.36 مليار دولار أمريكي؛
- ✓ تعد منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى أقل منطقة استخداما للخدمات المالية الإسلامية في العالم بما نسبته 0.70%؛
- ✓ يؤثر مدى تطور الدولة في الجانب الاقتصادي ومدى جذبها للاستثمار على حجم أصول صناديقها الإسلامية؛
- ✓ تعد الدول العربية الدول الأكثر استخداما للخدمات المالية الإسلامية؛
- ✓ تؤثر ثقافة البلد وديانته على مدى استخدام الخدمات المالية الإسلامية؛
- ✓ يؤثر تعود المتعاملين على خدمة ما على مدى استخدامهم للخدمة وهذا ما يظهر جليا في مجال التأمين؛
- ✓ تعد دول الخليج الدول الأكثر استخداما للخدمات المالية الإسلامية في العالم، تليهم دول شمال افريقيا وأوروبا بصورة أقل.

7. الاقتراحات والتوصيات

وبناء على ما تقدم والنتائج التي توصلنا إليها يمكننا تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي نلخصها في النقاط التالية:

- ✓ على جميع الدول العربية أن تحذو حذو دول مجلس التعاون الخليجي، فهي تجربة رائدة وناجحة في استخدام الخدمات المالية الإسلامية؛
- ✓ على الدول العربية والإسلامية عموماً، والجزائر خصوصاً، زيادة الاستثمار في المنتجات والخدمات المالية الإسلامية، وزيادة عدد البنوك الإسلامية؛
- ✓ أثبتت المنتجات والخدمات المالية الإسلامية جدارتها، مما لا يدع مجالاً للشك في ضرورة تبنيها، والتخلي عن منتجات الهندسة المالية والأساليب التقليدية؛
- ✓ على جميع الدول العربية والإسلامية نشر ثقافة استخدام المنتجات المالية الإسلامية، والابتعاد عن المعاملات الربوية.

8. قائمة المراجع

1. Islamic Financial Services Board. (2024). Islamic Financial Services Industry Stability Report 2024. Kuala Lumpur, Malaysia: Islamic Financial Services Board
2. القرمازي ايمان محمد, فهد التويم ريما, محمد الرويتع رزان , & محمد الشيحة نورة. (2022, 06 30). أثر الاستثمار في الصكوك على ربحية المصارف الاسلامية السعودية -دراسة تطبيقية خلال الفترة 2011-2019. مجلة أبعاد اقتصادية, 12(01), pp. 125-126.
3. أوصغير الويزة. (27 6, 2024). المنتجات المالية الاسلامية كآلية لرفع أداد أسواق المال - دراسة تحليلية للسوق المالي السعودي خلال الفترة 2016-2021. مجلة المنهل الاقتصادي, 07(01), صفحة 649.
4. دربوش محمد الطاهر، مهدي حسنية، و تقرارت يزيد. (21 12, 2018). الصكوك الاسلامية البديل الأنسب في تمويل الاقتصاد - عرض تجارب رائدة كنماذج يمكن الاستفادة منها. مجلة البحوث الادارية والاقتصادية, 02(02), صفحة 249.
5. طبشوش هند. (30 06, 2024). الصكوك الاسلامية كبديل لتمويل عجز الموازنة العامة - عرض التجربة السودانية. مجلة البصائر للبحوث في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير, 03(01), الصفحات 56-57.
6. عيجولي عبد الله. (17 12, 2019). الصكوك الاسلامية كبديل شرعي لتمويل عجز الموازنة العامة (تجربة الصكوك الاسلامية بالسودان). مجلة ادارة الأعمال والدراسات الاقتصادية, 05(02), pp. 317-318.
7. غزال محمد. (06 10, 2023). ادراج الصكوك في البيئة القانونية الجزائرية: دراسة نقدية للتشريعات والتنظيمات الحالية. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية, 06(02), p. 114.
8. مقاتل حمزة، و طاري عبد القادر. (03 03, 2024). الصكوك الاسلامية وأثرها على ربحية المصارف الاسلامية دراسة حالة مصرف الراجحي خلال الفترة (2021-2008). مجلة اقتصاديات شمال افريقيا, 20(01), الصفحات 18-19.
9. موسى نصيرة, & يقور أحمد. (07 03, 2021). آليات إدارة مخاطر الصكوك الاسلامية في المصارف الاسلامية - مصرف الراجحي السعودي الاسلامي نموذجاً. مجلة دفاتر MECAS, 17(02), p. 535.